

نظرة في مصطلحات "المعجم المدرسي" تأليف محمد خير أبو حرب

الأستاذ جورج عيسى

التعريف بالمعجم المدرسي: "المعجم المدرسي" معجم لغوي من تأليف السيد محمد خير أبو حرب^(١). عملت على إعداده وإصداره وزارة التربية والتعليم بالجمهورية العربية السورية، وأشرفت على إخراجها وطباعته المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، وأتمت إخراجها في طبعته عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٥- في مجلد واحد من القطع الكبير - دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر بدمشق، وكان مجموع النسخ ٨٥ ألف نسخة^(٢).

والهدف من تأليف هذا المعجم - كما يصرّح به واضعه - هو الحفاظ على العربية الفصيحة، تلبية لحاجات الطالب إلى معجم لغوي يعينه على فهم معاني الكلمات التي تعرض له، ويساعده على ضبطها، ويجنبه الزلل في استعمالها^(٣).

ولمّا كان يمثل إحدى المحاولات الجادة في حركة التأليف المعجمي، فقد تطلع المشرفون على إصداره إلى أن يأخذ موقعه بين المعجمات العربية الحديثة، وأن تعم فائدته أبناء العربية كافة، أملين "أن يجد فيه أبنائنا الطلبة، وزملائنا المربون، وأبناء شعبنا العربي خير زاد في الحفاظ على التراث وبناء الشخصية العربية، وجلاء التاريخ الحضاري"^(٤).

يتضح من ذلك أن القصد من إصدار المعجم لم يكن تعميم الفائدة على المستوى المحلي وحسب، بل على المستوى القومي أيضاً، وفيما يتعلق بالقطر العربي السوري ما لبث السيد وزير التربية (محمد نجيب السيد أحمد) أن أصدر تعميماً يقضي بإهداء "نسخة واحدة من المعجم" إلى كل من "المدارس الابتدائية

والإعدادية والثانوية ودور المعلمين والمعلمات ومعاهد المدرسين والمعاهد المتوسطة الصناعية والتجارية ومعاهد التربية الرياضية^(٥).

استند صاحب المعجم في تأليفه على عدد كبير من المصادر والمراجع: (المعجمات اللغوية، والمتخصصة، وكتب اللغة، وما أصدرته مجامع اللغة العربية، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي من تعابير واصطلاحات، إلى جانب ما استحدثته قرائح اللغويين المعاصرين من ألفاظ، وما أبانت عنه من أغلاط، عدا ما أخرجته المطابع من موسوعات مختلفة).

وبيّن في مقدمته المنهج الذي اتبعه في ترتيب المواد؛ وذلك وفق الحرف الأول للكلمة، فالثاني فالثالث، تحسب تسلسل الحروف الألفبائية، مع بيان تقديم المجرّد على المزيد، واللازم على المتعدي، والمبني للمعلوم على المبني للمجهول، والتام على الناقص (في الغالب).

وراعى المعجم في ذلك ترتيب الثلاثي المجرّد وفق أبوابه الستة السماعية، كما بين خطته في ترتيب الثلاثي والرباعي المزيد، وما يتعلق بالأسماء المعرّبة، والأحرف والأسماء المبيّنة، وما كان قياساً وما يخصّ الجموع والمصادر.

وقد بلغت عدة المعجم من المواد "٤٦٦٣" مادة، جاءت مؤيدة بالشواهد التي احتج بها، والتي تدعو إليها الضرورة كما يقول. وتتألف هذه الشواهد من عدد كبير من الآيات القرآنية "٩٩٠" آية^(٦)، والأبيات الشعرية نحو "١٦٥" بيتاً، وبعض أنصاف الأبيات، والأحاديث الشريفة حوالي "٨٥" حديثاً، إلى جانب عبارات نثرية منها بعض الحكم والأمثال^(٧).

هذا ويحتوي المعجم على بعض المصطلحات العلمية والفنية الشائعة، وطائفة

من الفوائد النحوية، وبعض أسماء المدن والأقطار والأماكن والعناصر (الكيميائية) والمؤلفات من كتب التراث والمطولات والقصائد المشهورة، عدا أسماء الأعلام.

وبعد، فإن المؤلف - وهو يرجو أن يحقق المعجم غايته - يختم مقدمته بقوله: "وأدعو الناظرين فيه إلى إبداء رأيهم فيه، وآمل أن ينمو هذا العمل على أيدي الأساتذة مواكباً مسيرة أمتنا العربية نحو العلاء والرفعة"^(٨).

ومن هنا كان عملنا تلبية لما دعا إليه، ومساهمة متواضعة نضعها بين يديه، بل ضرورة ملحة يستدعيها توافر (المعجم المدرسي) وتوزيعه داخل القطر وخارجه، فقمنا بدراسة نقدية وافية حوله - لم نطبعها في كتاب بعد - تناولنا فيها: الأسلوب والتعبير^(٩). مسألة الهوامش - المصادر والمراجع - مسألة الشواهد - الخطة والتنظيم - ترتيب المواد ومعالجتها وما في ذلك من غموض وقصور وإهمال وأغلاط، والافتقار إلى الدقة في المصطلح - مسألة العامية في المعجم، لننتهي من ذلك بخاتمة ومقترحات. والله وليّ التوفيق.

وفي هذا الجزء من الدراسة أقف عند بعض مصطلحات المعجم بنظرة تتوخى الدقة في صياغتها، والتنبيه إلى ضرورة توحيد مصطلحاتنا العربية.

نظرة في المصطلحات:

الإنتولوجية، والأنثولوجية، والأنثروبولوجية

يرد في المعجم لفظ (إنتولوجية) وهو (علم تكون الأمم) ص ٣٢ ولفظ (الأنثولوجية) ص ٣٤ (علم تكون الأجناس البشرية وخصائصها وأخلاقها وتفرقتها) ولفظ (الأنثروبولوجية) وهو (علم يبحث في أصل الأجناس والأعراق البشرية وفي تطور العادات والمعتقدات..) ص ٦٧.

نقف عند اللفظين الأول والثاني، ثم نأتي إلى الثالث:

الحقيقة أن اللفظين الأول والثاني هما مصطلح واحد، غير أن السبب الذي أدى بصاحب المعجم إلى أن يرسمه بشكلين، ويعد أحدهما مختلفاً عن الآخر، قد يعود إلى ورود تعريب المصطلح - في معاجم المصطلحات التي نقل عنها - برسمين مختلفين، وهو ما يحدث في معاجمنا المتخصصة، أو إلى أن المصطلح في الفرنسية ethnologie يلفظ بالعربية (بالتاء المثناة) وفي الإنجليزية ethnology (بالتاء المثناة).

أما المصطلح anthropology وتعريبه (الأنثروبولوجيا) فهو لا يبتعد في معناه عن المصطلح الأول. يقول صليبا: "وقد يطلق اسم (الأنثولوجيا) في الإنجليزية والألمانية على علم الإنسان Anthropologie^(١٠). والحقيقة أن هذين المصطلحين يتداخلان مع مصطلح ثالث هو الإثنوغرافيا Ethnography مما يصعب تمييزه على غير المختصين" فما يدرجه الأمريكيون تحت عبارة (الأنثروبولوجيا الثقافية) يصطلح الفرنسيون على الإشارة إليه بالأنثولوجيا أو الأثنوغرافيا في بعض الأحيان .. أما الإنجليز فقد اختاروا تسمية أخرى وهي (الأنثروبولوجيا الاجتماعية) ونظروا إليها باعتبارها علماً قائماً بذاته^(١١). ويقول حسين فهميم: "إذا نظرنا إلى استعمال كلمة الأنثروبولوجيا في بلاد أوروبية أخرى نجد أنها تُستعمل في ألمانيا مثلاً للإشارة إلى الدراسة الطبيعية للإنسان، بينما تستعمل كلمة أنثولوجيا لتشير إلى علم الشعوب" ويتابع فهميم قوله: "وكما هو الحال في أوروبا تنتوع مسميات الأنثروبولوجيا في العالم العربي، ففي مصر مثلاً يأخذ البعض بالتسمية الإنكليزية (الأنثروبولوجيا الاجتماعية) بينما يسميها البعض الآخر بالأنثروبولوجيا الثقافية، وذلك وفق الاتجاه الأمريكي. ويدعو الباحث الجغرافي والإثنولوجي د. محمد رياض إلى الأخذ بمصطلح الأنثولوجيا بدلاً من استعمال أي من المصطلحات

المزدوجة تسهياً واختصاراً^(١٢).

الأسبيرين:

في ص ٤٧ يقول: (الأسبيرين: أستيل حمض الساليسليك، ويستعمل طبيّاً في علاج الصداع والروماتيزم. مج) والظاهر أنه نقله من (المعجم الوسيط) بالصورة التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

أقول: الصواب في (أستيل) أنه أسيتيل، كما أن الصواب في صيغة التركيب [حمض أسيتيل الساليسليك] وقد ذكره المعجم الطبي الموحد "حمض الأستيل ساليسليك" وهو خطأ أيضاً بدخول (أل) التعريف على المضاف^(١٣)، ثم ماذا يفهم غير المتخصصين من هذا التعريف؟ إننا نستطيع أن نعرّف عقاقير أخرى مثل (التاميرين) و (البافرين) للصداع وتسكين الألم، و (التبلوكسيل) مضاد للسعال، مع ذكر مركباتها، دون أن يكون لذلك أي فائدة في معجم لغوي.

الأسيتيلين وغاز الاستصباح:

يذكر صاحب المعجم (الأسيتيلين) في موضعين مع تغيير في الرسم على أنهما غازان مختلفان، وهما في الحقيقة واحد: مرة تحت م. (أست) ص ٤٧ ومرة أخرى تحت مادة برأسها ص ٥٠.

وإذ يأتي إلى م. (صبح) يدرج تحتها (غاز الاستصباح) ص ٥٨١ ويورد لهذا الغاز تعريفين: الأول يخصه بالأسيتيلين فيقول: (غاز الاستصباح: غاز الأسيتيلين) ويحمل الثاني معنى عاماً: (كل غاز يستخدم في الإضاءة باستعماله) وهو التعريف نفسه الذي يورده أيضاً لغاز الاستصباح تحت م. (غاز) ص ٧٤٦.

نقول تعقيباً على التعريف الأول: ليس اصطلاح (غاز الاستصباح) مخصوصاً بـغاز الأسيتيلين، وإذا كنا نريد أن نخصه به - لأن هذا الأخير (يستعمل في الاستصباح) كما يقول في ص ٥٠ - فإن هناك غازات أخرى تستعمل في الإضاءة مثل (النيون) و(الأرغون). وكان هو قد أشار إلى استخدام هذين الغازين في ملء المصابيح الكهربائية: الأول في ص ١٠٩٢ والثاني في ص ٤٤. وعندئذ يمكن أن نطلق على كل منهما (غاز الاستصباح).

وتعقيباً على التعريف الثاني نقول: لما كان التعريف عاماً، يشير إلى استخدام أي غاز في الإضاءة كما ورد في صفحتي ٥٨١ و٧٤٦ فإننا لا يمكن أن نحدده بـغاز الأسيتيلين كما ورد في ص ٥٠ لأن اللفظين في الإنجليزية، Lighting gas، illuminating gas يعنيان "غاز الاستصباح"، الأول من الفعل Light والثاني من الفعل illuminate وكلاهما بمعنى يضيء أو ينيّر.

ما نريد قوله أخيراً - وهو ما لم يفتن إليه صاحب المعجم، كما يتخطى تعقبنا هذا - أن مصطلح (غاز الاستصباح) بالإنكليزية يطلق في الحقيقة على ما يعرف بـcool gas^(١٤). والغريب أن صاحب المعجم بعد أن يورد (غاز الاستصباح) تحت م. (غاز) ص ٧٤٦ يثبت (غاز الفحم) تحت المادة نفسها، ويعرفه - مقتدياً بالمعجم الوسيط - دون أي إشارة إلى غاز الاستصباح، فتأمل.

لكل ذلك نرى:

١- حذف كلمة (الأسيتيلين) من ص ٤٧.

٢- حذف (غاز الاستصباح) من ص ٥٨١ لا لخطأ التعريف الأول، وتقادي التكرار في التعريف الثاني فحسب، بل لأنه من باب التزيّد أن

نضعه تحت م. (صبح).

٣- حذف (غاز الفحم) من ص ٧٤٦ على أن يُلحق بغاز الاستصباح في الصفحة نفسها على الشكل التالي (وغاز الاستصباح يطلق على ما يعرف بغاز الفحم، وهو خليط من الغازات، ينتج من تقطير الفحم الحجري. يستعمل في الإنارة وكان يستخدم في الوقود)^(١٥).

التأمور والتأمور:

وجاء في ص ٦٢ (التأمور والتأمور: القلب أو غلافه). أقول: لقد ورد للتأمور معان عديدة في معجمنا العربي القديم منها القلب والدم والنفس والوعاء ... لكنه في مصطلحنا الطبي الحديث هو [الشغاف أو غلاف القلب]. وقد ورد في بعض الكتب الجامعية "التأمور أو الشغاف الحشوي"^(١٦). وجاء في (المعجم الطبي الموحد) دون همز.

البترول ومشتقاته:

عرّف صاحب المعجم (البترول) ص ٨٤ بقوله: (البترول: زيت الصخر.. ومن مشتقاته النفط) ثم ذكر (النفط) ص ١٠٦٧ دون أي إشارة إلى أنه نفسه البترول، فقد عدّ النفط من مشتقات البترول، والحقيقة أنهما واحد^(١٧) وهو ما يدركه طلاب المدارس عندنا^(١٨).

والمعروف أن كلمة Petroleum جاءت من اللفظ الأجنبي ذي الأصل اللاتيني الذي يعني الزيت الصخري "ويسمى العرب هذا الزيت، زيت الصخر بالنفط وبالنفط وكذلك سماه الرومان ومن قبلهم الإغريق Naphta وكذلك سماه الآشوريون والبابليون"^(١٩).

غير أن طه باقر تخطى هذه المعرفة الشائعة بما هو أعمق، عندما بحث في تأصيل هذه الكلمة، وأرجعها إلى تراثنا اللغوي القديم الذي تمثله اللغة الأكديّة منذ منتصف الألف الثالث ق. م وبفرعيها الرئيسيّين (البابلية والآشورية) منذ أواخر الألف الثالث، فرأى "أن كلمة (نفط) وردت في اللغة الأكديّة (البابلية والآشورية) بصيغة مضاهية للعربية، وهي نبطو بإبدال الفاء بالعربية ياء في البابلية .. وتكتب بعلامات مسمارية، ومعناها في السومرية زيت الجبل أو الحجر، وهي تسمية تذكرنا باسمه اللاتيني Petroleum" (٢٠).

لذا نرى حذف م. (البترو) من الفحم، وإبقاء مادة (النفط) الذي عرفه العرب في صدر الإسلام (٢١) كما عُرف من قبل في الحضارات العربية القديمة.

وقد ذكر المعجم من مشتقات البترول (البنزين) ص ١٣١ و (الكيروسين) ص ٩٢٧ و (السولار) ص ٥٣٤ و (المازوت) ص ٩٦٨.

• نعقب على الأول منها بأن هنالك (البنزين) المستخرج من قطران الفحم، والمستعمل في صنع اللدائن، و (البنزين) المشتق من البترول والمستخدم وقوداً للمحركات (الغازولين)، ونأخذ كلمة (بنزين) للاثنتين معاً. لكن أصحاب اللغة الإنجليزية وخاصة الأميركيين يميّزون الواحد عن الآخر عن طريق هجاء الكلمة "ويسمون بنزين السيارات (غازولين) نقادياً من هذا اللبس، وهو الأفضل لو أخذنا به كما فعل (أصحاب الموسوعة العلمية الميسرة)" (٢٢).

• وبشأن (الكيروسين) نذكر بصياغة المصطلح عن طريق الترجمة، فهنالك الكاز أو زيت الكاز أو زيت الإنارة.

• أما (السولار) فما كان به حاجة لذكره، لا لأن الاصطلاح أكثر ما يستخدم

في مصر، بل لأن اللفظ في الإنكليزية لا يعني أكثر من الكيروسين.

- ونأتي أخيراً إلى (المازوت)، بعد أن يعرفه صاحب المعجم يقول: (ويسمى الخضخاض). نقول إذا كان يسمى الخضخاض، وكانت هذه تسميته العربية، فلماذا لم يذكرها في المعجم! إننا لا نرى في م. (خضخض) ص ٣١٢ غير (خضخض الماء..) و(تخضخض) بمعنى تحرك!.

البلعوم والبلعم:

في ص ١٢٨ يشرح (البلعم والبلعوم) بقوله: (مجرى الطعام والشراب في الحلق ويسمى المريء (ج) بلاعم وبلاعيم).

أ- أقول: إن صاحب المعجم لا يميّز بين البلعوم والمريء، وهو ما لا يجله الطلاب حتى التلاميذ في المدارس الابتدائية^(٢٣) ربما يظن القارئ لأول وهلة أن ذلك نتيجة خطأ في الطباعة أو النقل، غير أن هذا الظن سرعان ما يزول عندما يقرأ في م (مرأ) ص ٩٧٩ (المريء: مجرى الطعام والشراب من الحلقوم إلى المعدة) وهو بهذا التعريف يتخطى البلعوم الذي يجعله والمريء واحداً. ويتكرر ذلك في م (قصب) ص ٨٥٦ (وقصبة المريء مجرى الطعام من الحلق إلى المعدة).

ب- إذا كان المعجم العربي القديم قد وحد بين البلعم والبلعوم، وأخذ عنه (المعجم الوسيط) هذا، واتبعه في ذلك (المعجم المدرسي) فإن المصطلح الحديث يميّز بين (البلعم) بفتح الباء (ج) بلاعم مقابل macrophage والبلعوم مقابل Pharynx والثاني هو الذي نقصده بالجزء الذي يلتقي فيه الفم بالمريء^(٢٤).

البوصلة وبيت الإبرة:

في ص ١٣٩ يعرّف صاحب المعجم (البوصلة): (أداة صغيرة بها إبرة مغناطيسية .. يتجه رأسها نحو الشمال دائماً وتعرف بها الجهات) ويقول: (انظر بيت الإبرة) والإحالة هنا خطأ لأن قصده أن يحيلنا إلى م(أبر) إذ لو بحثنا في م(بيت) لأطلعنا على (بيت الله، وبيت الشعر، وبيت القصيد) وما وجدنا للإبرة أثراً.

فإذا طلبنا م.(أبر) ص ٢٩ لطلاعنا تعريف (الإبرة المغناطيسية) وهي (قطعة دقيقة من الصلب محددة الطرفين، ممغنطة لتعيين جهتي الشمال والجنوب) و(بيت الإبرة) هو (علبة صغيرة بها إبرة مغناطيسية .. تستعمل لتعيين اتجاه الشمال المغناطيسي وتعرف بها الجهات).

أقول لو رجعنا - فيما يخص البوصلة - إلى بعض المعاجم الثنائية اللغة، لوجدنا أن لفظ البوصلة يقابله في (معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية) compass dial وفي المعجم العسكري compass^(٢٥) التي تحتوي على (الإبرة)، ويميّزها من (الإبرة المغناطيسية) compass needle و(قرص البوصلة) compass card الذي تظهر عليه أقسام الجهات.

أما قول صاحب المعجم (بيت الإبرة: علبة صغيرة بها إبرة مغناطيسية) فما هو إلا شرح للبوصلة التي قال في تعريفها: (أداة صغيرة بها إبرة مغناطيسية) فيكون بذلك قد أثبت الشرح كمصطلح، أو على الأقل عدّه من مفردات م(أبر) وهو ما يجب حذفه من هذه المادة.

التابع والكوكب:

في ص ١٤٦ يعرّف (التابع) في علم الفلك بقوله: (كوكب يدور حول سيّار) ومرجعه في ذلك (بهجة المعرفة) كما ورد في الهامش. أقول: التابع ليس كوكباً.

وفي ص ٨٧٤ يعرف (القمر) - ولا نعرف مرجعه هنا - (القمر: علم على الكوكب السيار الذي يستمد نوره من الشمس، ويدور حول الأرض ويضيئها ليلاً) وأقول: القمر ليس كوكباً.

ثم إن قوله (سيّار) يعني كوكباً سيّاراً. و(السيار) كما جاء في ص ٥٣٧ (الواحد من الكواكب السيارة)، قلنا: فكأن تعريفه للتابع هو كوكب يدور حول كوكب.

وقال في الكواكب السيارة ص ٩٢٥: إنها على نوعين (كواكب رئيسية وعددها تسعة، وكواكب ثانوية أو كويكبات ..)، قلت: إذا كان لبعض الكواكب توابع تدور حولها كما هو معروف، مثلما القمر تابع لأرضنا، وجعل هو القمر كوكباً، وكل تابع كوكباً، فإنه بذلك يغيّر نظام المجموعة الشمسية بما يزيده عليها من التوابع والأقمار، إلا إذا عد التوابع والأقمار كواكب ثانوية أو كويكبات، وهذا غير صحيح؛ فأني تابع ليس بكوكب في اصطلاح علم الفلك، ولا هو كويكب إلا من حيث التصغير لغة، فالتصحيح في تعريف التابع [التابع: قمر أو جرم يدور حول كوكب]^(٢٧)، [القمر: علم على الجرم الذي يستمد نوره ...].

وبشأن الكواكب السيارة نقول أيضاً: إذا كان المصنف يرى أن من هذه الكواكب ما هو ثانوي، فإنه في تعريفه (الخنس) ص ٣٣٢ (الكواكب السيارة دون الثابتة) يدل على أن من الكواكب ما هو ثابت أيضاً، وكل ذلك هو أبعد ما يكون عن الصواب.

الأجرام السماوية:

في ص ١٩١ يقول: (الأجرام السماوية: النجوم). فإذا خص الأجرام السماوية بالنجوم ثم عرف (علم الفلك) ص ٨١٨ بأنه (علم يبحث في الأجرام العلوية) وكثر ذلك في (علم الهيئة) ص ١١٢٤ فقال: (يبحث في أحوال الأجرام السماوية) فمعنى ذلك أن هذا العلم يبحث في أحوال النجوم، وهذا غلط؛ لأن الأجرام السماوية يعنى بها النجوم وغير النجوم. وصاحب المعجم نسي أنه قال في تعريف (النجم): إنه (أحد الأجرام السماوية) ص ١٠٢٧ وإن (الكواكب السيارة: أجرام سماوية) ص ٩٢٥ و (النيزك: جرم سماوي) ص ١٠٣٨ و (الهالة: دائرة من الضوء تحيط بجرم سماوي) ص ١١٢١.

الحد:

ورد تحت م(حدد) ص ٢٣٣ (الحد في المنطق: القول الدال على ماهية الشيء)، وهو ما ورد في (المعجم الوسيط) أيضاً، ثم: (وحد الشيء: تعريفه). أقول: ليس هذا هو الحد في اصطلاح المناطق، ثم إن التعريفين بمعنى واحد، وفيهما توضيح إلى حد. أقول: الحد في المنطق هو المعنى أو هو كل ما يمكن تصويره في الذهن من مفاهيم^(٢٨) يعبر عنها بألفاظ تصلح لأن يخبر بها أو يخبر عنها^(٢٩) أو "هو ما تتحلل إليه القضية من جهة ما هي قضية"^(٣٠). وهذا غير الحد في اصطلاح الفلاسفة الذي هو "القول الدال على ماهية الشيء" ويعنون به التعريف الكامل الذي يميزونه من التعريف بالرسم، القائم على تعريف الشيء بصفاته العرضية^(٣١).

وإذا تجاوزنا قول المصنف في تعريفه الحد على أنه (في المنطق) ونظرنا إليه بالاصطلاح الفلسفي على أنه القول الدال على ماهية الشيء، فإن قوله: (وحد الشيء تعريفه) معناه أيضاً التعريف بالحد، أي الدال على الماهية، ولا يكون المصنف قد زاد بذلك على الأول شيئاً، وهو ما لا نراه في (المعجم الوسيط) الذي

لم يورد القول الثاني، وإن كان قد سقط في القول الأول بإرجاعه إلى (اصطلاح المنطقة).

الإحليل:

في ص ٢٧٠ يقول (الإحليل: فتحة مجرى البول)، والصحيح [مجرى البول]. جاء في (القاموس المحيط): "الإحليل والتحليل بكسرهما مخرج البول من ذكر الإنسان، واللبن من الثدي"، وفي (المورد) للبعليكي: "مخرج البول"، وفي (المعجم الوسيط): "مخرج البول ومخرج اللبن من الثدي والضرع"، لكن (المعجم المدرسي) ضيق دلالة المصطلح فقصره على فتحة مجرى البول.

الديناميك:

في ص ٣٧٥ يذكر (الديناميك) والأصح أن يقول [الديناميكا أو علم الحركات]^(٣٢).

الزرق والزراق:

في م. (زرق) ص ٤٥٥ يورد لفظ الزَّرَق ويعرفه: (مرض يشتد فيه التوتر الداخلي في العين)، فتظن أنه أخذ بالمصطلح العربي (الزَّرَق)، وهو ما أقره المعجم الطبي الموحد لما يقابل اللفظ الأجنبي glaucoma^(٣٣) المعروف بالماء الأزرق، ولكنه قبل ذلك في الصفحة ذاتها يورد (الماء الأزرق) ويعرفه: (صلابة حدقة العين من فرط التوتر الداخلي) مما يضطرنا إلى القول: إنه لم يأخذ بمصطلح (الزَّرَق) بل باللفظ الشائع (الماء الأزرق) الذي يعرفه بتعريف مشابه له، والذي يكرره في ص ١٠١٢ تحت م (موه) لكن بتعريف مختلف، مما يدل على أنه

ابتعد عن الصواب في تسمية المصطلح العربي، وعن الوضوح في تعريفه.

السلس:

ورد تعريف (السلس) في ص ٥١١ (عدم استمساك البول)، وهو ما جاء في المعجم العربي القديم. لكن الكلمة في المصطلح الطبي الحديث لم تقتصر على استمساك البول بل أضيف إليها الغائط أيضاً. ففي (المورد) "incontinence: سلس البول أو الغائط، عجز الجسم عن ضبط البول أو الغائط"، وفي (المعجم الطبي الموحد) نقرأ في ص ٣٣٠ "سلس البول urinary incontinence" وسلس البراز "facal incontinence".

السيساء:

في ص ٥٣٨ تطالعنا كلمة السيساء بالتعريف المستعمل لدى العامة، والذي كان يرد في كتب التشريح أو كتب (الأشياء) المدرسية منذ أكثر من خمسين عاماً وهو /سلسلة الظهر/ أو منتظم فقاره.

ويرد لفظ (العمود الفقري) في المعجم - ودون ضبط كلمة (الفقري) - تحت م. (عمد) ص ٧٢٦، والأصح [العمود الفقاري]. ونجد المصطلح في (المعجم الطبي الموحد): "السيساء: الصلب أو العمود الفقاري مقابل لفظ backbone" ص ٩٦ و"السيساء أو العمود الفقاري مقابل rachis" ص ٥٣٥.

علم الصخر:

في ص ٥٨٥ يذكر (علم الصخر)، والأصح [علم الصخور]^(٣٤).

الصماخ:

وعرّف (الصماخ) في ص ٦٠٥ (قناة الأذن الخارجية التي تنتهي عند المطلة، وهي مدخل الصوت) ومرجعه في ذلك (معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات).

ولو رجعنا إلى (قاموس حتّي الطبي) لرأينا المصطلح يرادف فتحة أو فوهة. وفي (المورد) "صماخ أو قناة، كصماخ الأذن"، ومعنى ذلك أن الصماخ في مصطلحنا الطبي ليس محددًا بقناة معينة. وهذا ما يؤكد (المعجم الطبي الموحد) ص ٣٩٢، إذ يورد الصماخ البولي، والصماخ السمعي، والصماخ الأنفي، والصماخ البلعومي.

الظنبوب:

وفي ص ٦٧١ عرف (الظنبوب) فقال: (حرف عظم الساق من أمام)، ولا أدري لماذا حدّده بحرف العظم من أمام!؟

العُد:

في م. (عدد) ص ٦٨٤ لم يميّز صاحب المعجم - كالذين نقل عنهم -^(٣٥) في المصطلح (العُد) بين الجنس والنوع، فقال: (العد في الطب طفح بثري ينشأ عن التهاب غدد الدهن مع تجمع الإفرازات، وهو حب الشباب). والصحيح أن (العد) مصطلح في الطب لا يطلق على ما يعرف بحب الشباب فحسب، بل على كل التهاب مزمن في الغدد الدهنية في الجلد^(٣٦)، كما أنه ليس مقصوراً على ما

يظهر في الوجه. وقد عدّد (معجم العلوم الطبية) منه أنواعاً من بينها acne vaulagris أي العد الشبابي أو المبتذل، أو ما يعرف بـ(حب الشباب) وهو "علة جلدية تظهر حين البلوغ، وتستقر على الوجه والصدر والظهر، وتتجلى بالتهاب مزمن في الغدد الدهنية، يبدو بشكل مطاطات وبتور على قاعدة التهابية"^(٣٧).

غير أن المصطلح الذي اتفق عليه في (المعجم الطبي الموحد) هو "العد الشائع" مقابل common ance و ance vulgairs إلى جانب ما ذكر من الأنواع الأخرى للعد. أما قول محمد العدناني "فمن الإيجاز ذكر إحدى الكلمتين (العد أو العدة) ومن شاء أن لا يرهق ذاكرته استعمل كلمتي (حب الشباب)"^(٣٨) فهو ابتعاد عن المفهوم الاصطلاحي وتهاون فيه.

القسطرة:

وفي ص ٨٥٣ يقول: (القسطرة: أنبوبة من المطاط أو نحوه تدخل في مجرى البول لتفريغ المثانة. وللقسطرة استعمالات أخرى). أقول: لم يميّز المصنف في هذا اللفظ المعرب بين اسم الآلة، وهو على وزن (مفعال) وعملية القسطرة التي استعارها لاسم الآلة وفسرها بأنبوية.

وقد جاءت الكلمة في بعض معاجم المصطلحات بالسین كما وردت في المعجم، غير أن (المعجم الطبي الموحد) راعى الحرف اللثوي في تعريبه اللفظ الأجنبي للكلمة catheter فقال: "قثطار (ج) قثاطير. وقثطار زيتوني الرأس، وقثطار ذو مجريين" وميّزه من القثطرة، ومنه صاغ الفعل "يقثطر".

المصير والمصارين:

وفي ص ٩٩٢ يعرف (المصير) فيقول: (المصير: المعى (ج) مصران

وأمصرة، وجمع المصران مصارين. يقال: التهب مصيره الأعور) وفي الهامش يشرح المصير الأعور بـ(الزائدة الدودية).

وبالرجوع إلى م. (زيد) ص ٤٧٢ يتبين لنا أن (الزائدة الدودية) ليست (المصير الأعور)، إنما هي (قناة صغيرة مسدودة في ذيل المصير الأعور)، فإذا طلبنا كلمة (الأعور) في ص ٧٣٨ لا نفع إلا على المعنى التالي: (من ذهب إحدى عينيه).

الميكانيك:

في ص ١٠٠٠ يذكر (الميكانيك)، والأفضل [علم الميكانيك أو علم الميكانيكا]^(٣٩).

الياردة:

وفي ص ١١٧٦ يعرف (الياردة) بقوله: (مقياس يقدر بنسبة ٣٢ إلى ٣٥ من المتر "مج") وقد نقله من (المعجم الوسيط) وهذا أخذه بدوره عن مجمع اللغة العربية كما يظهر. أقول وقفت عاجزاً عن تفسير ما ورد في تعريف (الياردة) التي تعادل كما هو معروف ٣ أقدام أو ٩١,٤٤ سم أي ٠,٩١٤٤ من المتر.

الهوامش:

- (١) الأستاذ محمد خير أبو حرب عمل في التربية والتعليم مدرساً مواد اللغة العربية في ثانويات محافظة مدينة دمشق ومحافظتها. شارك في تأليف كتاب (القواعد) للصف الثاني الإعدادي في أواخر الستينات، وقام قبل إحالته على المعاش بتأليف (المعجم المدرسي) بتكليف من وزارة التربية في سورية.
- (٢) (الكتاب المدرسي) نشرة إحصائية ربع سنوية تصدر عن المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية بدمشق، العدد ١٤ (نيسان - حزيران) ١٩٨٦.
- (٣) (المعجم المدرسي) مقدمة المؤلف ص ١٧.
- (٤) (المعجم المدرسي) من كلمة السيد وزير التربية والتعليم للمعجم، ص ١٥.
- (٥) من تعميم السيد وزير التربية والتعليم رقم ٤٣١/٩١١ (٢/١٢) تاريخ ١٩٨٦/٥/٣.
- (٦) انظر مقالنا (ملاحظات على الشواهد القرآنية في المعجم المدرسي) في مجلة (نهج الإسلام) الصادرة عن وزارة الأوقاف السورية. العدد ٥٠ كانون الأول ١٩٩٢ ص ١٣٨.
- (٧) انظر مقالنا (ملاحظات على الشواهد الشعرية والنثرية في المعجم المدرسي) في مجلة (نهج الإسلام) ٤٥٤/ أيلول ١٩٩١ ص ١٧٢.
- (٨) (المعجم المدرسي) من مقدمة المؤلف ص ١٩.
- (٩) نشر مقالنا حول (الأسلوب والتعبير في المعجم المدرسي) في صحيفة البعث، (البعث الأسبوعي) ٨٤٨٥ ع تاريخ ١٩٩١/٢/٢٥ وع ٨٤٩٠ تاريخ ١٩٩١/٣/٤.
- (١٠) جميل صليبا (المعجم الفلسفي) ج ١، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٧١ ص ٣٧.

- (١١) حسين فهميم (قصة الأنتروبولوجيا) سلسلة (عالم المعرفة) ٩٨، الكويت فبراير (شباط) ١٩٨٦ ص ١٦.
- (١٢) المرجع السابق، ص ١٧ - ١٨.
- (١٣) نبّه إلى ذلك صلاح يحيوي في بحثه "القطاع المشترك بين الكيمياء والطب في المعجم الطبي الموحد" (مجلة جامعة دمشق) مج ١ ع ٢ حزيران ١٩٨٥ ص ١٨٠.
- (١٤) انظر هذه المادة في (المصطلحات العلمية والفنية والهندسية) لأحمد شفيق الخطيب، مكتبة لبنان ١٩٧١. وانظر أيضاً (غاز الفحم أو الاستصباح) في (الموسوعة العربية الميسرة).
- (١٥) انظر (المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام - معجم الكيمياء) الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دمشق ١٩٧٧ ص ٦٥.
- (١٦) عادل حموي (الفيزيولوجيا الحيوانية، وظائف التغذية) جامعة دمشق، ١٩٧٧-١٩٧٨ ص ٢٥١ و ٢٨٠.
- (١٧) أخذ (المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام) بالكلمتين، انظر (معجم مصطلحات الجيولوجيا) الصادر عن (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ط ١ دمشق ١٩٧٧ ص ٨٩. ولو كلف صاحب المعجم نفسه ورجع إلى (المنجد) لقرأ في المادة: "لاتينية عربيها النفط".
- (١٨) نعني بذلك الطلاب في مراحل ما قبل التعليم الجامعي، وإن كان بعض هذه الكتب في هذه المراحل يأخذ بكلمة "البتترول" في أبحاثه، ككتاب (الفيزياء والكيمياء) للثاني الإعدادي، تعديل أنطوان مارين، و (الفيزياء والكيمياء) للثالث الإعدادي تعديل سيف الدين البغدادي وآخرين، وبعضها الآخر يعتمد كلمة "النفط" ككتاب (جغرافية بلاد الشام) للخامس الابتدائي، لمصطفى الحاج إبراهيم ورفاقه، و (جغرافية القطر العربي السوري) للثاني الإعدادي، تعديل الحاج إبراهيم وآخرين، و (جغرافية الوطن العربي) للثالث الإعدادي.
- (١٩) أحمد زكي "الكيمياء والبتروولية" مجلة (العربي) ع ١٤٥، ديسمبر (ك) ١٩٧٠ ص ٣٢، ويمكن الرجوع إلى مؤلفه (في سبيل موسوعة علمية) الذي يضم أبحاثه المنشورة في مجلة العربي، انظر أيضاً "البتترول وأهم المحروقات" في "الكيمياء التطبيقية" أمالي جامعية للصوفي، جامعة دمشق.

- (٢٠) طه باقر (من تراثنا اللغوي القديم، ما يسمى في العربية بالدخيل) مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٨٠ ص ١٤٨.
- (٢١) انظر (الموسوعة العربية الميسرة) مادة "نقط".
- (٢٢) انظر بشأن اللفظين: مقال أحمد زكي (م. س) ص ٣٦، وقاموس (المورد) لمنير البعلبكي، و(معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية) لأحمد الخطيب، والموسوعة العلمية الميسرة، الجزء الخاص بالاكتشافات والاختراعات - السيارات) أشرف الخطيب على تحريرها ومراجعتها، مكتبة لبنان، ط ٢ بيروت ١٩٨٥ ص ٢٢٥.
- (٢٣) في كتاب (العلوم) المقرر الخامس الابتدائي ١٩٨٥-١٩٨٦: "المريء: أنبوب عضلي يصل البلعوم بالمعدة" ص ١٩، وفي كتاب (علم الأحياء) للثالث الإعدادي في مدارسنا لعام ١٩٨٨-١٩٨٩: "المريء: أنبوب عضلي يمتد من البلعوم إلى المعدة" ص ٨١.
- (٢٤) (الموسوعة العلمية الحديثة - الجسم البشري) الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت ١٩٨١، ثبت المصطلحات ص ١٣٧.
- (٢٥) (المعجم العسكري) القسم الثاني، إنكليزي - عربي. الجمهورية العربية المتحدة. أما في (المعجم العسكري الموحد) فإن لفظ compass يقابله "ميناء البوصلة".
- (٢٦) نجد "علبة البوصلة" عند الخطيب، وفي (المعجم العسكري) و(المعجم العسكري الموحد) مقابل comass box.
- (٢٧) ورد تعريف (التابع) في (معجم مصطلحات الجيولوجيا) (م. س) ص ١٠٢ "التابع: جسم سماوي يتبع كوكباً ما ومثاله القمر".
- (٢٨) انظر أنطون مقدسي (مبادئ الفلسفة، مشكلة المعرفة) ج ٢ بحث "الحدود والتصورات"، والكتاب جزء من مقرر الفلسفة لطلاب المرحلة الثانوية عندنا في سورية منذ أكثر من عشرين سنة.
- (٢٩) انظر جمال المحاسب (الفلسفة: الجزء الأول، المنطق) مطبوعات المكتبة الكبرى للتأليف والنشر بدمشق، ط ٢، ١٩٤١ ص ٨٦ وما بعد، والكتاب كان مقرراً لطلاب الشهادة الثانوية في سورية.
- (٣٠) جميل صليبا (م. س) ج ١ ص ٤٤٩.
- (٣١) انظر "الفرق بين الحد والرسم" في كتاب (الفروق في اللغة) لأبي هلال العسكري. تح: لجنة إحياء التراث العربي. منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ط ٥ ١٩٨٣ ص ٢٤.

- (٣٢) (معجم مصطلحات الفيزياء) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٩٧٧ ص ٢٤.
- (٣٣) تحتج إحدى الطبيبات وهي سرى فايز سبع العيش على مصطلح (الزرق) الذي أخذ به (المعجم الطبي الموحد) وترى أن "المصطلح العربي هو (الزراق) كما سماه أجدادنا قديماً، انظر مجلة (العربي) ع ٣١٤ يناير (ك) ١٩٨٥ ص ٢١٣. والجدير بالذكر أن (المعجم الطبي الموحد) أورد لفظ (الزراق) لكن مقابل cyanosis أي بالمعنى الذي نجده في قاموس (المورد) للبلعكي، وهو: "ازرقاق البشرة، ناشئ عن نقص الأوكسجين في الدم".
- (٣٤) (موسوعة الثقافة العلمية) دار الكتاب الجديد، مصر، بإشراف أنور محمود عبدالواحد، ص ٢٤٢، و (معجم مصطلحات الجيولوجيا)، (م. س) ص ٨٩.
- (٣٥) نعني بذلك مجمع اللغة العربية في القاهرة الذي أقر المصطلح، وأخذ به أصحاب (المعجم الوسيط) الذين أثبتوا المصطلح في مادة (عد).
- (٣٦) انظر مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط (معجم العلوم الطبية) وزارة التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية، ج ١، ١٩٧٤ مادة ance رقم ٥٢٧ وما بعده، وقد أعيد نشر هذه المواد في مجلة (الرازي) السورية، الصادرة عن وزارة الصحة، يرجع بشأنها إلى العدد "٤"، آذار ١٩٧٨. وانظر أيضاً (المعجم الطبي الموحد) ص ١٢.
- (٣٧) (المرجع السابق) مادة ance vulgais رقم ٥٣٧.
- (٣٨) محمد العدناني (معجم الأخطاء الشائعة) "حب الشباب أو العد أو العدة"، بيروت، مكتبة لبنان ١٩٧٣ ص ١٨٢.
- (٣٩) انظر (معجم مصطلحات الفيزياء) (م. س.) ص ٤٤، والمصطلحات العلمية (م. س.) لأحمد شفيق الخطيب. و (الموسوعة الثقافية العلمية) (م. س.) ص ٣٧٦.

الرموز المستعملة في البحث:

- (المعجم): نقصد به "المعجم المدرسي" أينما ورد.
- () : هذان القوسان يحصران النص الأصلي لصاحب المعجم من كلمات وعبارات، وغالباً ما نقرنهما برقم الصفحة.
- / / : بين هاتين العلامتين يقع ما نقترحه حذفه.

[] : هاتان العلامتان تحصران ما نقترح إضافته إلى المعجم في حال النقص، أو ما نستبدله بالخطأ.

م. : مادة.

ص. : صفحة.